

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[215] فَأَمَّا زَنْجَبَرٌ فَهُوَ مِنْ غُرْفَةٍ بَيْتِهِ فَنُصِرَ إِلَى الْوَادِي أَوْ يُنَادَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الدَّيْنِ وَأَمَّا أُنْثَىٰ فَهُوَ الْمَرْءُ الْوَحِيدُ يُدْعَىٰ بِأَنْثَىٰ بِسَبَبِ الْمَدِينَةِ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّيْنَ وَالْأَسْوَاقَ الْأَمْشَاقَ يَكْفُلُونَ أَمْثَلَهُمْ مِّثْلَ بَأْسِ الْعَدُوِّ إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ فَمَنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُّشْرِكِينَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (249) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّيْنَ وَالْأَسْوَاقَ الْأَمْشَاقَ يَكْفُلُونَ أَمْثَلَهُمْ مِّثْلَ بَأْسِ الْعَدُوِّ إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ (250) فَهَٰؤُلَاءِ مَثَلٌ لِّبِئْسَ أَهْلَ الْآيَاتِ يَكْفُرُونَ (251) تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْذِّكْرِ الْحَكِيمِ (252) حَادِثَةُ ذَاتِ عِبْرَةٍ : من الضروري وقبل الشروع في تفسير هذه الآيات الشريفة التعرض لجانب من تاريخ بني إسرائيل المنظور في هذه الآيات. اليهود الذين كانوا قد استضعفوا تحت سلطة الفراعنة استطاعوا أن ينجوا من وضعهم المأساوي بقيادة موسى (عليه السلام) الحكيم حتى بلغوا القوة والعظمة. لقد أنعم الله على اليهود ببركة نبيهم الكثير من النعم بما فيها "صندوق العهد" (1) الذي حمله اليهود أمام الجند فأضفى عليهم الطمأنينة والمعنوية العالية، وطلّبت هذه الروحية فيهم بعد رحيل موسى (عليه السلام) مدّة من الزمن، إلّا أنّ تلك النعم

1 - سوف نتطرّق قريباً إلى تاريخ هذا

الصندوق ومحتوياته.